شعر
عفواً..
لقد فا
الز
عبد الله عبد الصبور
Bibliotheca Alexandrina
01888461

عفواً ....
لقد فات الربيع

للشاعر الشاب

عبد الله عبد الصبور

الغلاف والخطوط الداخليه والإخراج الفنى

للفنان / أحمد محمد قاقه

رسوم : محمد مشرف خضر

إهداء

إلى الصديق :

عادل محمد رفاعي .....

عرفاناً بعطائه .. ورمزاً لمشاعر نبيلة

تجمع قلبينا

عبدالله

أكتوبر - ١٩٨٥م

أعجب المكتبات

مللتُ اصطحاب الحنين معى ...

مللتُ المـــرارة فـــــ أدمعى ...

وما عدت أفهم مـــا تدّعى ...

حكايا الذى قـــد دَعَوه "الهوى" !

...

وما كنت أحسب أنى كتيب فى ..

مكتبــه ...

تريحـــين نفســـك ...

عنـد حكاياته المتعبــهْ .

وحتى إذا ما استرحتِ ... ارتويتِ ...

طويتِ السُطُرْ ...

وألقيته .. فامحتْ من خيالك ...

كل الصور ..

فلا أنت كل الذى أشتهيه ...

ولا أنا بالفارس المنتَظَر ..!



فما أنا إلا كتابٌ فقط ...

على أرففٍ مجهّدَاتٍ سقط ...

فلم تلتفت منك عين له ...

كأن الذى كان ما كان قط !!

...

غداً .. سوف تلعنك الأمسيات ...

لأنك يا أعجب المكتبات ...

أهنتِ الغرام الذى تزعمين ...

وخلفته ...

لعبةً للسنين .!.

٢/٤/١٩٨٤م..

ماعاديهم !

ـ " مرثية لشاعر نبيلة تراجعت في زمان عجيب " ـ

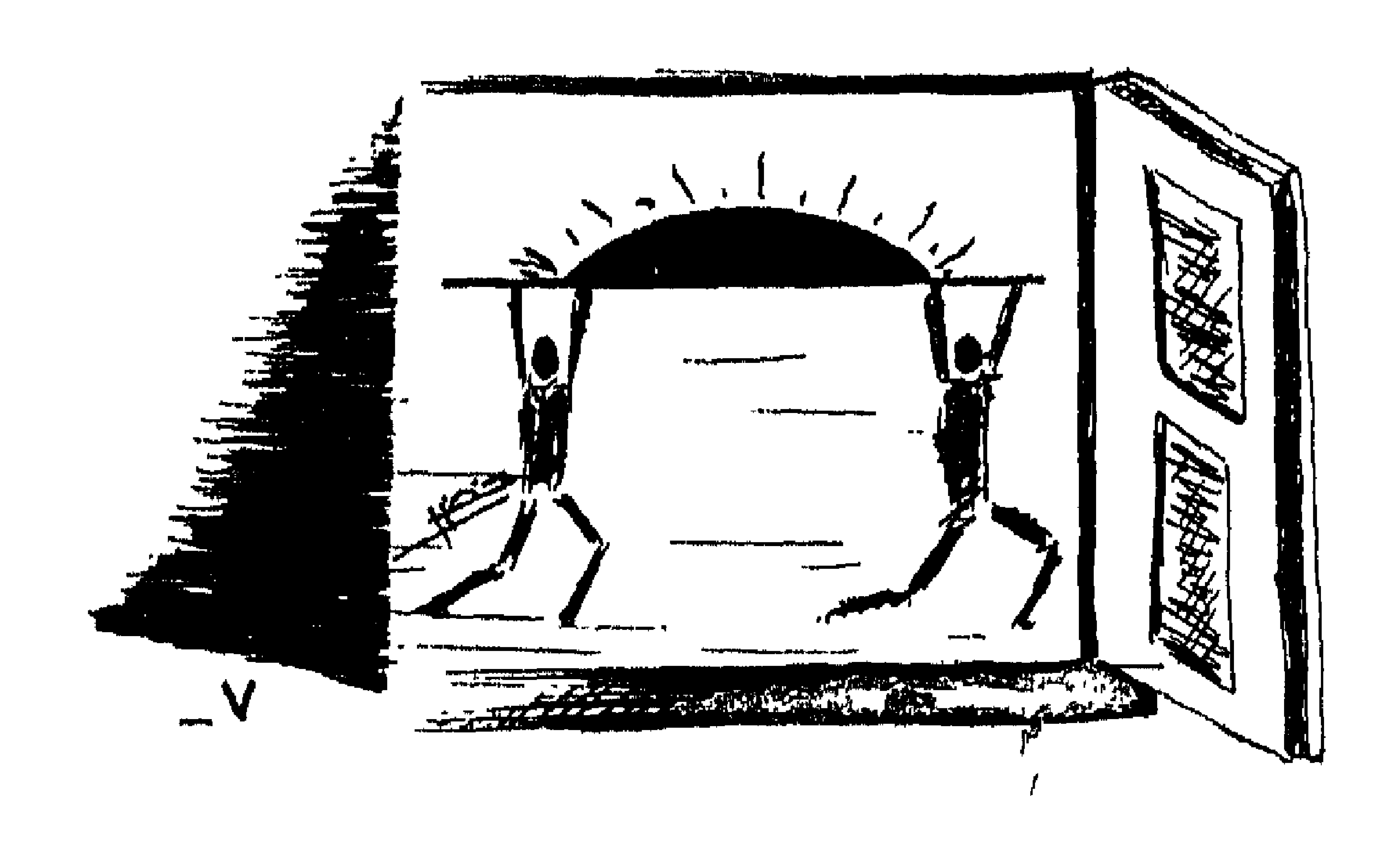
وتعود الآن ... تعود الآن .

يا كل حماقات الإنسان ...

أنا كم حذرتك قبل الآن ...

لكنك أحمق كالطوفان ...

آثرت العَدْوَ بلا عنوان ...



وأخذت تفتش في الطرقات

عن طفل قبل المولد .. مات !

وبكته القِبلةُ والصلوات ؟

. . .

سألوك :

- أجئتَ لنعي الحب ؟

- أم جئت تواسي أهل الدرب ؟

- أم أنك وفد عزاء الرب ؟

فأخذت تثرثر في هذيان :-

"لن يرجع حبي ... إنسٌ .. جان
وقــراءة كفٍ أو فنجــان ...
أنا وحدي أقــدر أن أحيــيه ..
أنا وحــدي أقدر أن أبقيــه ...

. . .

وبهرت عيون العــرافات
أوحــذا الغــائب يومــاً آت ؟!
لم نقرأ تلك الإرهــاصات
يا هذا عُــدْ ... فالميت مــات !

عيون الناس لا تعرف ...

تسائلني عيون الناس :

ماذا تبتغي الآن ؟

ألم تعشق ؟ ألم تشرب ...

كئوس الحب ألوانا ؟

ألم تزرع لكل الناس

في الأحضان ... أحضانا ؟

فماذا تبتغي الآن ؟

فماذا تبتغي الآن ؟



- عيون الناس لا تعرف ..

بأني - بعد - لم أعشق !

وأني لست بحاراً ...

فكم من مرة أغرق !

...

عيون الناس لا تعرف ..

بأني - بعد - لم أفرح !

وأن النجم مثل الليل ...

والأدوار ... والمسرح !

يناير ١٩٨٥ م ...

عُد يا آدم !

آدم ... ياوردى القلب

غبت كثيراً عن دنياى !

بعدك غابت شمس الصدق ...

دفء الهمسة فى نجواى ...

« بعدك صار الناس وحوشا ...

صار ربيع الحب ... خريفاً ...

قــل لي يا أبتاه الطيب :

كيف غدت أمي حواء ؟

هــل مــا زالت تبكي الذنبَ ...

وتلعن إبليس الغــوّاء ؟

قــل أبتــاه لأم الخــلق

أن قــابيلُ الحــاقدُ جــاء ...

لم يستكف دمــاءَ أخيــه ...

لم توقــفه دموع أبيــه ...

جــاء لينقم منا نحـــن ...

نحن الضعفاءُ .. الضعفاءْ .

. . .

أحفادك ـ أبنـاء الطيب ـ

جهلوا معـنى الاســتحياء !

ياكــم أكلوا من شجــراتٍ !!

ياكـــم خرقوا عــرف سماء ..

. . . .

سوف يجيء الطبيب آدم ...

يحمـــل لـلأوغـاد دواء ...

مرضت ... ملّت نفس بنيك ..

آدم عُـــد ..

قـــد عّم الــداء ..

آدم عُـــد ..

قـــد عـــمّ الــداء ..

عفواً .. لقد فات الربيع

قد كنتِ أشهى من حياتي ...

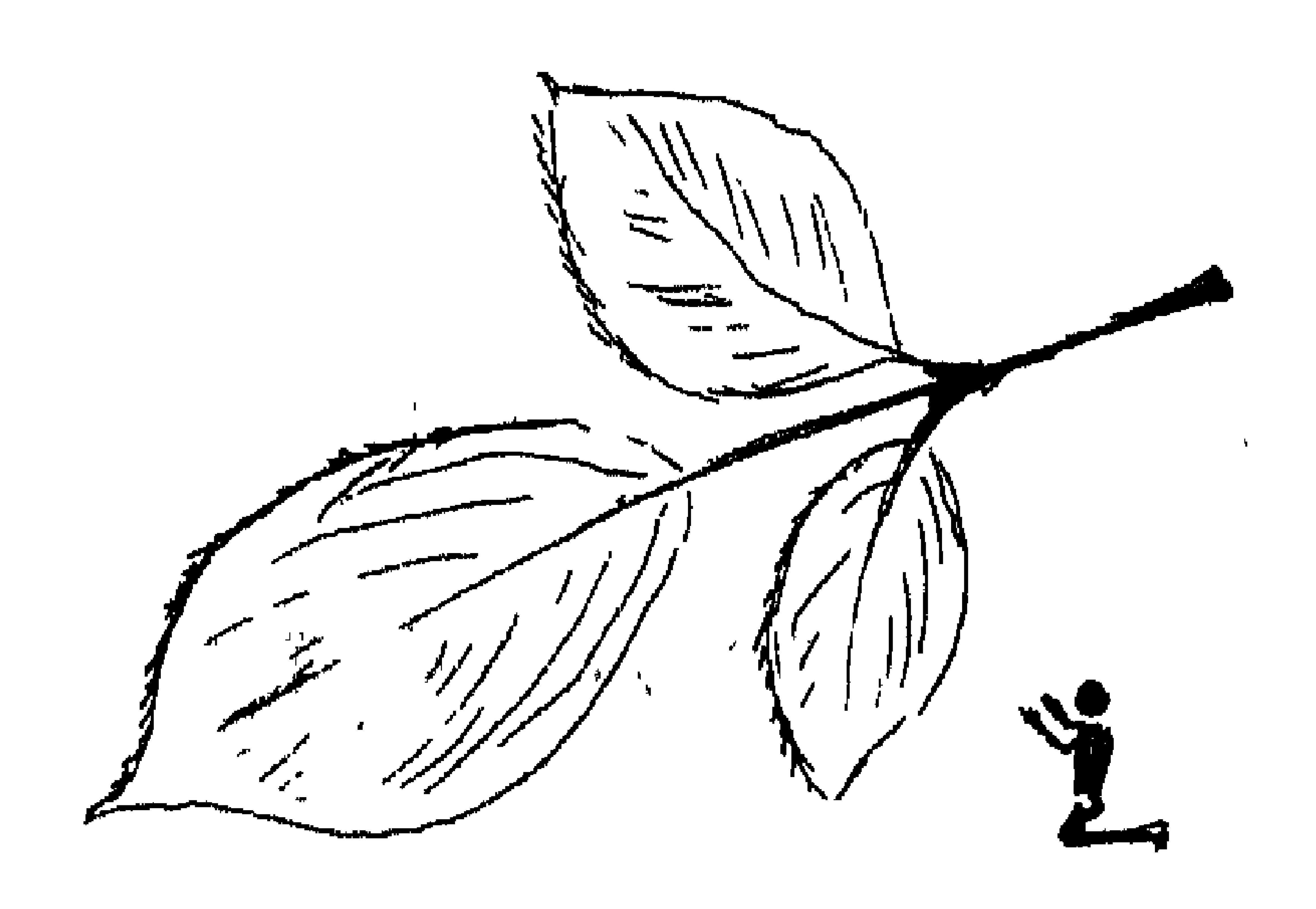
عندما كانت حياة .

لو مرة عصف الزمان ..

ففي حناياكِ النجاة .

كم لذَّ للأحلام .. في عينيكِ -

قول هوايَ ، آه ..



ولكم أذبتِ من الوعود ...

رسمتِها فوق الشفاه .

...

والآن عدتِ إليّ


كالحلم الذبيح ...

رضع المنى من ثدى دهر ...

لا يريح

هل آن أن تستشعرين الدفء ...

في كوخ الفقير ؟!



من بعد ما كان الهوى قصرى ...

وكنت به الأمير ...

وزمانك العاتى ...

أتى يوماً ببابى يستجير ..

أشبعته ركلاً بأقدامى ...

وقلت له : حقير .

أضحوكتى .. ومهرجتى أنت ..

وفى قصرى ... أسير .

وتَبخشُه ... ويلى .. قست عيناه

هل لى من مُجير ؟

- ياقصر ... ياحراس .. ياحراس ..

- ماعدت الأمير !

. . .

تغتالنى الصحراء ...

تضنينى عذابات الهجير

ومن التراب صنعتة كوخى ...

ومأواى الفقير ..

هل آن أن تستشعرين الدفء ...

في كوخ الفقير ؟!!

....

أنا لن أعود إلى الوراء ...

لقد سئمتُ من الرجوع ..

ولسوف أترك قلبك القاسي

بعذيد الصقيع ...

وأقول لو عاد الهوى :-

عفواً ... لقد فات الربيع !

ماذا دهاكِ ؟

ماذا دهاكِ ؟ ..جننتِ ؟

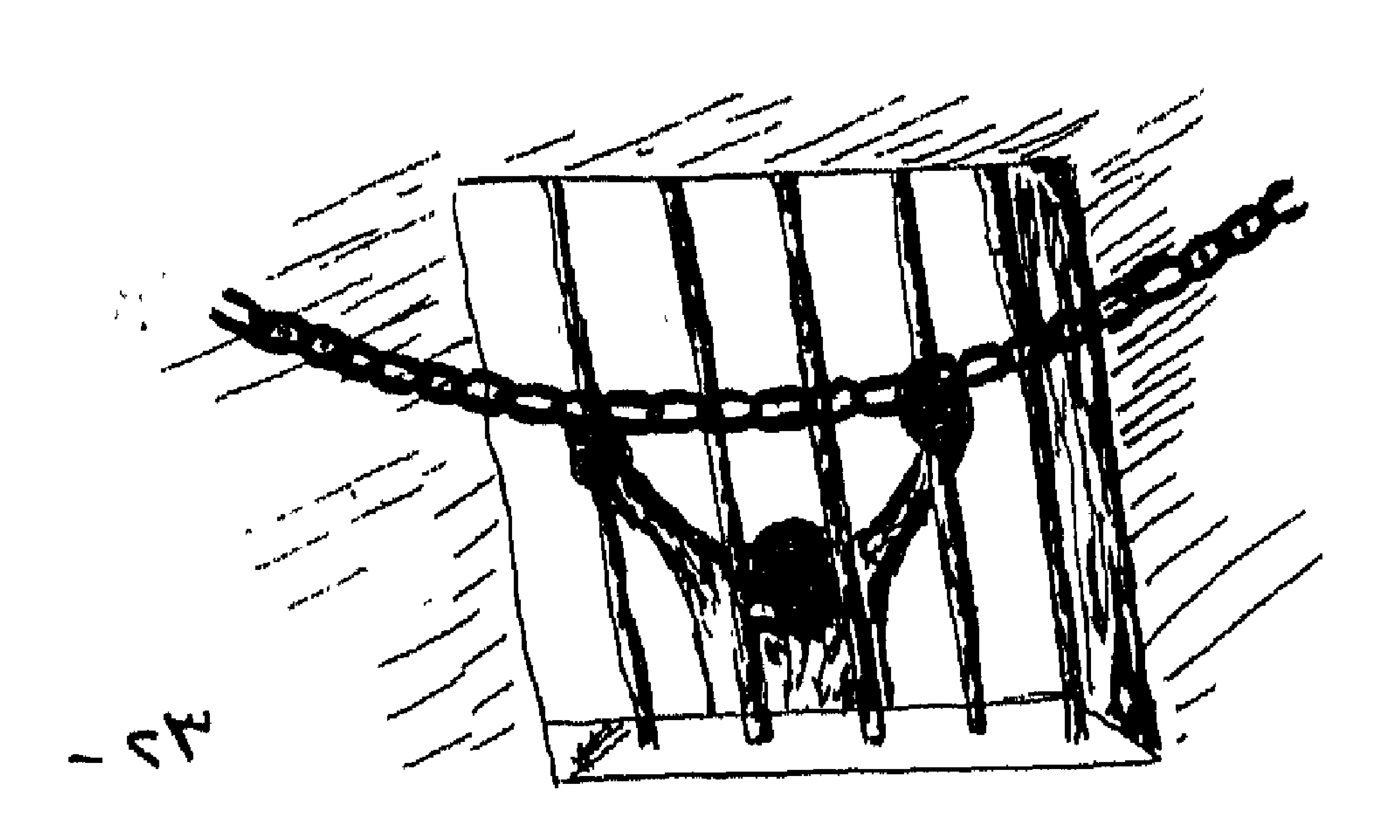
أم سحروك ؟ ..قولى..

أمس القريب سألت عنك..

فقلت إنك فى انتظارى..

وقضيت ليلى فى انتظار الفجر..

يكشف عن نهارى ...



ومع شعاع الشمس .. طرتُ إليك
قالوا : لا .. حـــذارِ !

إن الأميرة لا تريد اليوم ..
أن تلتقي أحـــد .
وصرخت .. ويلكم .. افتقرتم للرشد
أولست رب البيت - ياحراسُ -
قالوا : لـــم نعُــد !!!

تُرى هل يعود ؟

ـ مهداه إلى روح الشهيد / يوسف السباعى ..

ـ أمــا ه .. ألمح طيفَ "يوسفٍ" ..

فى سحابات الوداع .

والبسمة الغــراء تصرخ ...

بين أنيـاب الضـياع !

ـ لــكن "يوسفَ" يا وليــدى ...

سوف يأتى فى المســاء

يشكو على صدري الزمانَ ..

أرى بأعينه .. رجاء .

ولدي وأشهى من حياتي ..

في دمي يجري هواه .

أتراه غاب كما تقول ..

ولن تداعبني يداه ؟

أتراكِ يوسفُ بعدما شيدت

أحلام السلام ..

ستضيع منى فى الزحام ...

تضيع منى فى الزحام !

وأظل أبحث عنك .. أسأل عنك

أبراج الحمام :

ولدى بدربك ياحمام ؟..

تراه جاءك ياحمام ؟

ولدى الذى عاش الحياة

يشد أوتار الوئام ...

- قتلوك ياروح الفؤاد !

فتحوا سجلات السهاد !

- وأنا هنا فى كل يوم ياوليدى ..

فى انتظار ..

أن تأتى يوما وقد نضجت ..

على الغصن الثمار ...

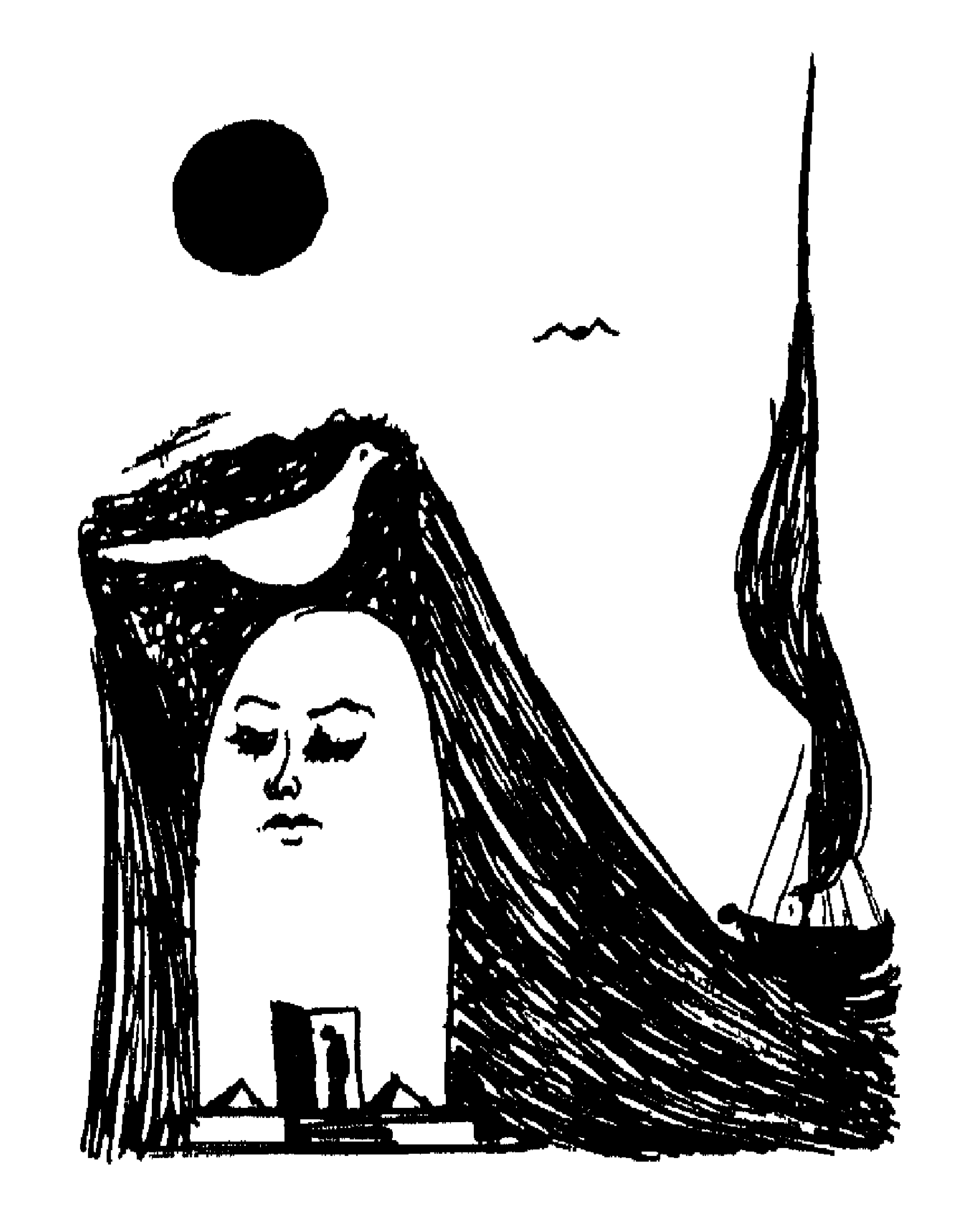
فلئن رجعت حبيب قلبى ...

بعد ما مضت السنون ...

فلسوف أخفى طيفك الحانى ...

بأهداب العيون)

مارس ١٩٧٩م ...



اطمئنى ..

إطمئنى ... إطمئنى ..

لم أعـد بك مُغـرَما ...

وبمحـراب الليـالى ..

قد فقـدتِ ... مُحْرِمـا ...

إطـمئنى ...

سوف يأتيكِ بديلاً عن هوايَ ...

ألفُ حبْ !!

" كعبة الزيف " سيأتيها غداً

من كل حَدْبْ ...

ألف ظمآن كقلبي ...

ليعبَّ الوهم عبْ !!

فاطمئني ...

إطمئني ...

يناير ١٩٨٥ م .....

مثلكم كنت أنا . !!

مثلكم ... كنت أعشق النهار ...

الحياة لى إزار ...

كنت إبنها الصغير ..

والكبير ... والوحيد ..

حلمها الذى تنشد الرجاءَ ..

أن يعود ..

كان إسمى القديم حيث كنتُ

" سعيد "

لن أعاتب الزمان

أن أسمي استحال

"دمعتين" "دمعتين" !!

أن تمغة الرسوم ..

حين خلّف الهموم ..

"بسمتين" "بسمتين"

لن ألوم غير غمضة العيون ..

لن ألوم غير عجزى المهين ..

لن ألوم غير صحوة السراب

غير قولة السحاب :

" أنَّ ممطرٌ غدى "

ثم جئتك ألتفت ..

آه .. لم أجد سواى ..

أنت لم تكن سواى ..

آهِ .. كنتَ " دمعتين " .. !!

غضبة السَّراب

عشقتك في الفجر لما أتى ...

يزف لقلبي أحلى خبر :

" فتاتك جاءتك .. قرّب لها " ..

فقلت : فداؤك كل العُمُر

من الآن ودعتُ صحرائي

فأنت إخضرار الهوى ... والمطر ..

عزفتك انشودة رائعة ..

إذا بك تستأصلين الوتر!!

تخونين ؟!!

يا قبلة لم يزل فؤادي بها ..

قائماً مستقر .

. . .

حسبتك سيدةً للزمان

إذا بك خادمةً للزمن!

حسبتك عمراً بلا دمعةٍ ...

إذا بك دوامة للشجن !

. . . .

أنا يا فتاتى لا أرتضى ...

دموعاً جرت منك .. لأجلها ..

فروحى غدت منكِ لا تشتهى -

غراماً وأنتِ التى خنتها ...

دعيها كفى ما مضى يا سراب ...

لتستيقظ الآن من نومها -

... نوفمبر ١٩٨٤م ...

من فيض عطائك .. كلماتى

مهداه إلى الأستاذ الدكتور / محمد زكى أبو عامر

بكلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

أستاذ الركب ... أبا عامرٍ ...

بالقلب ودادك والخاطرْ -

لحظات الفرقة ترهقنى -

تخنق إحساساً ومشاعر ..

فاعذر أبياتي ما وضحت ...

في شعري ألوان الصورة -

لحظات الفرقة تنبئني ...

أن واحة عمري ... مهجورة.

لكن عطاءك في دمنا ..

ومبادئ علمك محفورة

بالقلب وحبك في دمنا

ترفاق حكايا الأسطورة .

ف "وداعاً" .. لا يا أستاذي ...

ما جئتَ اليوم تودعنا ..

بل جئت تقول لنا ، قوموا ..

واعطوا .. فملكت مسامعنا

.. . . .

القلب ملكت ومسمعه

أتراكَ أتيت تودعه ؟

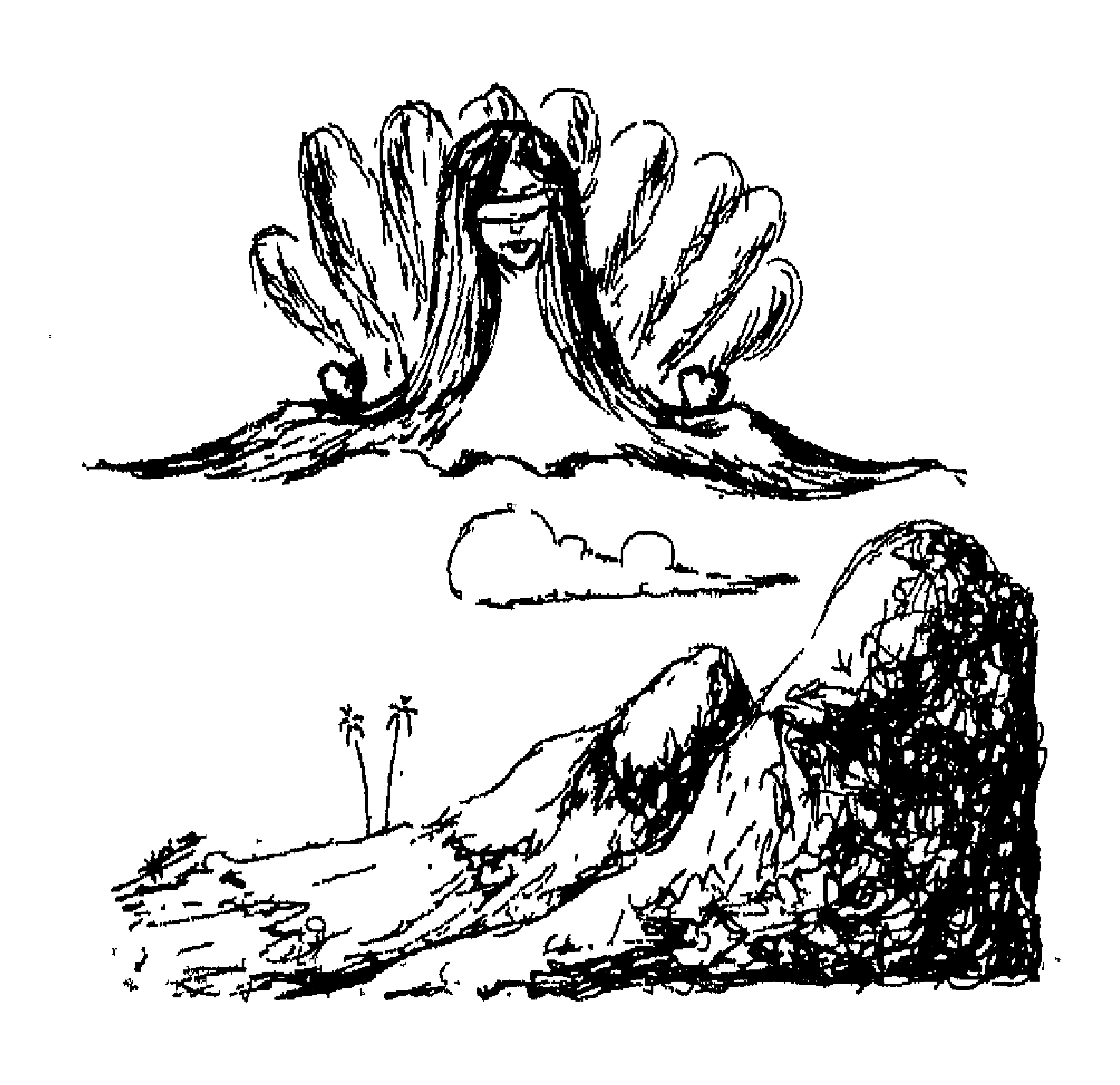
حسبي إن شئت مفاخرةً ...

أني اسعدتُ بلقياك

فوداعاً ... علىّ في يوم

تحنو الأيـــام .. وألقاك.

ابريل ١٩٨٤م ....



محاولات

فى

الشِّعْرِ العامىّ

الافتتاحية :

الشعر مش بس شعر لو كان مقفى وفصيح
الشعر لو هز قلبك وقلبى .. شعر بصحيح

نجيب سرور

تصدقنى

تصدقنى؟ أنا اللى زمان

مكنتش أصدق اللى بقوللى :

« صدقنى »

بقولهالك ... وايدى حاضنة

كلمة « بكرة » ،

شوقى لبيها سابقنى

تصدقنى !!

أكيد بأقلبي مستغرب .. أكيد خايف .

معاك الحق ..

لأنك عشت في حضن السراب ...

عمرك ما قلت الـ « لأ »

ويا ما قلت لك ننسى .. وكنت تقول :

هننسى إزاى ونور حبه

منورلي طريق عمرى ؟!

هننسى ازاى وصوت همسه

بيصحى عليه شعاع فجرى ؟!

. . . .

وعشت سنين فى دوامه ..

يا قلب عنيد ...

يمل الصبر من صبرك ..

تحبه جديد !!

أنا فاكر ... وانت كمان أكيد فاكر

لكن لأه ...

شبعنا من السنين فرقه

تحب نعيش بقية عمرك

فى ضلعين.. زاوية منفرجة ؟!!

.... يناير ١٩٨٥م ....

يا بشر

قالوا عنك .. قد ما قالوا .. وأكتر!!

قالوا خاين .. قالوا

سهل بقلبي تغدر ..

قالوا عمرك ما حفظت عهود ..

تصور ؟!!

قلت إيه جرى لعقولكم يا بشر

لما تقولوا الكلام داع القمر

غيرانين ؟

ولا تحبوا السهر ؟!

عتاب ع القمر

ولما تعاتبنى السنين ياحبيبي..

وأدوّر عليك ..

وتصحى أمانى .. فى غفلة زمانى ..

وتسأل عليك ..

ويصعب عليا .. عشان رغم قربك

أنا مش لاقيك ...

وانت اللى كانت ... حياتى بتبدأ ..

بلمسة إيديك !

وكنت تقابلنى .. عيونى تغنى

وقلبى بيسمى ويحلف باسمك

ولو مرة باعنى .. زمانى وخدعنى

عيونك تساعنى ..

ويحمينى رمشك

وكنت الحكاية .. وكنت الرواية .

و . . . و . . . و . . و . . .

وخانت عيونك ومين فى البشر

هيقدر يحاسب فى يوم القمر ؟!

مالك يا موت ؟!

مالك يا موت .. عمال تحوّم ..

فوق دروب الشقيانين

مستنى مين ؟ مستنى مين ؟

دى قلوب ماعادت .. حتى قادرة

ع الأنين ..

دى قلوب يادوب ... حلم القلوب

عمره مازاد عن ضحكة صافية

ولقمتين !

إياك فـاكرها جدعنة ...

إنك ياموت تجثم على صدر الصباح

راح تخنقه ...

حلمك ياموت ... بكرة اللى جاى

بتوحّد !!

بكره اللى جاى بتوحّد !

. . . . .

عز النهار خدت الصديق !

من إمتى كنت ياموت جرئ ؟

صحيح ياموت ... راح اللى راح ...

والليل نسيه نور الصباح ...

لكن لا راح حب السنين ..

جوه دروب الشقيانين ..

ولا عينى تاهت بسمته ..

صدقنى عايشه بسمته ...

بخضّر زرعى لو يشوفها

فى الخريف !

مايو ١٩٨٣ ـ

تقابــل

مهداه إلى الاستاذ الدكتور

" مصطفى كمال طــه "

(أستاذ القانون التجاري بحقوق الاسكندرية)

- ما بين الكلمة والدمعة ... يا دوب لحظات !

وصوت العجــز في شعري ...

مــلان سُــكات !!

نســيت كل اللى ســطرته على ورقى ...

عرفت إنه لا كان م العــدل

ولا حــقى

أقول الشعر .. وانت أكبر من الكلمات ،

ياأستاذى ،

- على قد الشموع ماهى نادرة . . .

فى الدنيا دى ... حبيتك ..

- على قد الدموع ماهى حايرة

فى اللحظة دى ... حبيتك ...

وبين الدمعة والفرحة ..

خطوط بكرة ماهيش واضحة

لكن كل اللى باين من ضباب الغيب -

يادوب كلمة "هنتفارق"

وتتصعب نفوس نجيتها ..

م الظلمة ...

ونورت الطريق ليها .. وفى عينها ..

زرعت مبادئ الكلمة ..

. . . .

وأول درس فى الأذهان ...

بيستعصى على النسيان:

"بأن الكل قدام القانون .. واحد

وإن الحرب من فوق القانون .. شاهد

وقولوا للكل .. كل الناس

في ليل بكرة ...

بأن الحب مش "إفلاس" لكن قدره "!

. . . .

- والله "وفاء بالدين" بقولها لك :

هنتقابل ...

عشان جوانا شوق وحنين ..

لنزرع خطوتنا سنابل ...

وبكرة تحصده جهدك ..

قلوب باقية على عهدك ...

يوميها .. لو هتسمح لى ...

تذكر كلمة قالها إبنك :

هنتقابل ... هنتقابل .

ابريل ١٩٨٤م ـــــ

هامش " القصيدة ألقاها شاعرنا الشاب فى آخر محاضرات مادة القانون التجارى للاستاذ الدكتور / مصطفى كمال طه إبريل ١٩٨٤م " .

لما صبر العمر مل !

لما صبر العمر ملّ ..

والظنون بدأت تطلّ ..

كان ما فيش قدامنا حل .

غير فراقنا ... للابد ..

. . . . .

كان لقانا .. أحلى صدفه .

كان هوانا .. شوق ولهفه

والحياة والدنيا .. شايفه

والقلوب .. ماكنتش خايفه ..

لو يلوم علينا حد !

. . . . . .

كانت الأيام تعدّى -

نترسم أحلام لقلبى ...

والهوا . . . ياخد ... ونّدى -

بكره كان فى عينينا ... وردى -

" همس بنت " . . وصوت ولد " . .

بس لما الدنيا تنسى ....

والحنان فى عينيكى ... يأسى ...

والظنون تختارنا ... ترسى ..

يبقى نبعد ... للأبد ...

يبقى نبعد ... للأبد —

١-٢-١٩٨٤

ما قبل الوداع

أصدقائى ... صديقاتى .. عشاق الكلمة :

وضعت بين أيديكم أولى محاولاتى فى عالم

الشعر .. كان صدقى رفيقى طوال رحلة

السطور ..

وكان معه حرصى على النقاط اللحظة

ذلك الحرص الذى دفعنى كثيراً إلى التمرد

على قيود شكلية طالما ارتبطت بدرب الشعر

.. والشعراء ..

التقيت بكم تارة بالفصحى .. وأخرى بالعامية

فى مزيج لا أعتذر عنه فالشعر كما وصفه

رائد خطوى الشاعر / صلاح عبد الصبور

" الشعر ما أشعرك "..

من هذا المنطلق انتقت بكم كلماتى يحدوها

الأمل فى أن تنفذ إلى الأعماق لتسجل بحروف

مُجهَدة مشاعر قلب...

ختاماً... لكم منى كل الحب...

عبدالله

الفهرس

صفحة

صفحة


ويبقى الشعر
7
لو حطم مني يأسُ اللحظة ..
هذا الصدرْ
أو خط الشيبُ سطور نهاية
هذا العمرْ
يكفيني أني حين عشقتكِ ..
صُغت الشعـ
أبياتاً أشهى من همساتِ
نسيم الفجـ
وغفرتُ بحبكِ .. كل خطـ
هذا العصـ
عبد الله عبد الصبـ
2.716
1187